

الاستنجد بالتكنولوجيا لا يكفي لإنقاذ المتاحف ودور العرض

بدورها قدمت المديرية التنفيذية لمؤسسة أتاسي للثقافة والفنون السورية لشيرين أتاسي، عرضاً حول مؤسسة أتاسي الثقافية السورية التي تم إطلاقها عام 2016، مبيّنة أنها تهدف إلى الحفاظ على المعرض الفني ودعم مؤسسة أتاسي لحضورها على مستوى عالمي، كما أنها تهدف إلى مواجهة ويلات الحرب.

وتطرق إلى تاريخ الفن الحديث المعاصر بسوريا وخصوصاً منذ عام 1990 وإلى غاية الآن، ودور المؤسسة في دعمه.

المتاحف ودور العرض والغالييريات في الأردن وفلسطين وسوريا تحاول تجاوز التحديات بفعاليات ومبادرات جديدة

كما تحدثت عن عمل المؤسسة من خلال 3 أليات هي: الأبحاث والمنشورات، إقامة المعارض التي تعمل على التعريف بالتراث السوري، الأرشيف الفني السوري الحديث، وهو مشروع طويل الأمد سينطلق في 2021.

وقدمت مديرة مؤسسة غاليري وادي فينان في عمان سهى لاس، إجازاً حول المؤسسة، التي نشأت عام 2008، مبيّنة أن رؤية المركز هي إيجاد مساحة عمل للفنانين، لإبراز عملهم، بالإضافة إلى تمكينهم وتقديم الخبرة والاستمتاع بالفن التشكيلي.

«البطاريق» مسرحية للأطفال تجمع بين الترفيه والتعليم

منها الإضاءة، الديكور، الألوان، وعلى تفاصيل تجذب الطفل أكثر إلى عالم العرض وأفكاره، ولاسيما إن استطعنا إيصالها بالأسلوب الجذاب.

ويؤكد المخرج على أن المسرح قادر على إقناع الطفل، وعلى تعليمه أشياء كثيرة يتقبلها بنسج وتلفه، وعلى جعله يتعلم كل ما نريده أن يتعلمه ويتمسك به عن رغبة ومحبه واقتناع.

ويتابع المخرج "من هنا، يتوجب علينا دعم مسرح الطفل، وخصوصاً أنه لم يعد للأطفال فقط، بل أيضاً للأسرة بأكملها، ولأن جمهوره شغافاً أم أبناً، من الكبار، ويعتبر هذا المسرح أحد المنابر الخاصة في ترويض وتعليم وترقية الطفل، لما له من تأثير مباشر عليه، وهنا تكمن أهميته وخصوصيته في تشكيل الوعي، وتربية الشخصية لدى بناء المستقبل، وهذا ما يجعله الفن الأصعب من حيث الكتابة له، وصناعة العرض المسرحي الذي يقدمه".

وأكد عطايا أن مسرحية البطاريق واحدة بين سلسلة عروض قدمها للأطفال ولم تتوقف حتى في سنوات الحرب في سوريا، لافتاً إلى ضرورة دعم مسرح الطفل ولاسيما على مستوى النص لأنه أحد المنابر الخاصة في ترويض وتنشئة صغارنا لما له من تأثير مباشر عليهم.



التعاون قيمة إنسانية ضرورية

عمان - ناقش مدراء متاحف ومعينون التحديات التي تواجه عمل المتاحف ودور العرض والغالييريات في الأردن وفلسطين وسوريا، في ظل الأزمات الوبائية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وأكدوا خلال ندوة نظمها المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة مؤخراً عبر تقنية الاتصال المرئي (زووم)، وأدارها الدكتور خالدون حجازين من المتحف، أهمية العمل المشترك كقطاع لمناقشة التحديات العامة والخاصة من جانب كل مؤسسة، ووضع خارطة طريق مستقبلية للتصدي للتحديات المحتملة، واستدامة عمل المتاحف ودور العرض.

وقدمت مديرة المتحف الفلسطيني الدكتورة عايدة هنية، إجازاً عن المتحف الفلسطيني الذي يقع في بلدة بيرزيت، لافتة إلى أن رؤيا المتحف هي إطلاق تجارب تعليمية تحررية مثل التجربة التعليمية والحفلات الموسيقية ومعارض للكتاب.

وأشارت إلى أن المتحف الفلسطيني فتح أبوابه عام 2016 وأسسته مؤسسة التعاون، حيث يركز على المقتنيات المعاصرة، كما أنه يحتوي على مختبر ترميم وصيانة وثائق.

وقالت إن المتحف يركز أيضاً على التاريخ الفلسطيني، ويتناول القضية الفلسطينية في المجالات الثقافية والترائية أو الفنية، لافتة إلى مختلف التحديات التي واجهها المتحف في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

لا منقذ للبشرية اليوم سوى «العقل المحكم»

إدغار موران: المعرفة ليست صورة شمسية



غياب الفهم يؤدي إلى غياب السلام

لكن دائماً بين طيات جماعة. لذلك أقول بأنها تشغل تماماً وظيفتها حينما يتأني أن تلقن في ذات الآن فكرة المسؤولية الشخصية والنضال مع الآخر.

غياب الفهم

يقرّ موران أن وظيفة التعلم هي ممارسة الحياة، ويعتقد بوجود ثغرات مفصلية تهتم البرامج التعليمية بشكل خاص، حيث نفتقد إلى تعليم حول ماهية المعرفة، حيثياتها، عاياتها، صعوباتها. ليست المعرفة صورة شمسية موضوعية التقطت للواقع، جاهزة للاستعمال، لكنها سيرورة تترجم وتعيد البناء، مجازة دائماً بالخطا.

العالمية هي مصير الإنسان وعلى التربية أن تبين أن البشر يشتركون في نفس المشاكل ويعيشون مصيراً مشتركاً

ويشدّد المفكر الفرنسي على أن الدعوة إلى التعلم من أجل الحياة، لا تكمن في تقديم الوصفات، بل تلعب الإنسيات دوراً مهماً فيها. فالأدب منقذ مهم نحو معرفة الكائن البشري. أما الفلسفة، فهي تمرن على القدرة لتأمل الذات، إنها آلية للتفكير قصد الإقناع بممارساتنا في الحياة. أيضاً نجد المسرح، الشعر، الفن والموسيقى، كلها تجسد الشغف والإحساس الذي تتمر عبرها المعرفة. فالأفكار لا تنتقل إلا عبر الشغف، فإذا غاب هذا الأخير، يصاب الفكر بالهزال، ويحكم علينا بتجزئة معارف جافة.

نظرية موران تؤكد عليها كذلك في كتاب آخر وسماه «تربية المستقبل»، هذه التربية التي تبدأ من التأكيد على أن المعرفة ليست يقينية. ثم يحدد الفيلسوف أنه من أهم وظائف التربية هي تعميق مفهومي الوحدة والتنوع البشريين لدى الإنسان، كما ينبغي لها وحدة التنوع البشري، كما ينبغي لها أن تعلم فكرة التنوع دون المساس بفكرة الوحدة.

ويرى موران أن العالمية هي المصير المشترك للإنسان، ولذلك على التربية أن تبين «أن البشر يشتركون منذ الآن في نفس مشاكل الحياة والموت، ويعيشون مصيراً مشتركاً».

بينما يبيّن علوية «الفهم» حيث أن أحد الأسباب الرئيسية لتمزق العالم يرجع إلى غياب الفهم، وذلك بغضه عن المؤسسات التربوية، ومن ثم ينتج هذا الغياب غياباً للسلام بين بني البشر، فالفهم وسيلة لتنمية الوعي الحواري، وكما أنه سياق حام من الوقوع في مزالق الخطا والوهم المعرفي، والطريق للبعد عن هيمنة المعرفة المجزأة، وهو الرابط بين الأجزاء والكليات، وهو السبيل للاعتراف بالأخر وبالآخر والتواصل بين بني البشر.

وضرورة مواجهة تحديات «الاحتضار/الولادة للمرحلة الفاصلة بين الالفيتين ومحاولة التفكير في مشاكل البشرية في الحقبة الكوكبية».

وطرح المؤلف في الملاحق قضايا ثقب اللائكية الأسود والتخصّصية البيئية والمتعدّدة والعبارة علاوة على قضية الهجرة والاندماج ومفهوم الذات. إن أهمية طرح إدغار موران (واسمه الحقيقي إدغار ناحوم، فهو من أسرة يهودية علمانية) لا تنحصر فقط من رؤيته الشمولية، بل من تجربته الطويلة مع الفكر والنضال، ما خلق له رؤية أبعد من الرؤى المكتوبة المنغلقة، إذ استنبط أفكاره مما حوله، فهو دائم التأثر والتأثير في علاقته بما يحدث وليس منعزلاً مطلقاً عن عالمه.

فقد زاول موران بين طلب العلم والنضال من أجل قضايا عادلة، إذ أيد استقلال الجزائر وناصر القضية الفلسطينية، وكان من المساندين القائل للرسام الفرنسي الساخر سيني عندما اتهم ظلماً بمعاداة السامية. بدأ حياته مقالاً في صفوف الجمهوريين خلال الحرب الأهلية الإسبانية في أواسط الثلاثينات، ثم انخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1941، وانسلخ منه في مطلع الخمسينات بعد أن تبدت له الطبيعة الشمولية للمنظومة الاشتراكية.

وبالنسبة لمشروعه الفكري والنقدي، أولى موران اهتماماً خاصاً بالتعليم، حتى أن بعض الجامعات في جنوب أميركا أطلقت اسمه عليها. فهو من أبرز الشخصيات التي اهتمت بصفة خاصة بفلسفة التربية، حيث حاول تناول مسألة التربية، وبعدها المعرفي في سياق براديغم فكري جديد مركب يعترف بالطابع المركب للمعرفة والإنسان، ليعزز في الأخير دور التربية في التنمية المعرفية لدى التلميذ.

ويحرص موران في كتاباته بشكل خاص على الدور المعرفي الذي ينبغي على التربية أن تؤديه من خلال أنظمتها التعليمية. وتتحدد هذه المهمة في نظر الفيلسوف في تعليم كيفية مواجهة العمى واللايقين المعرفي الذي يهدد كل عملية معرفية إنسانية.

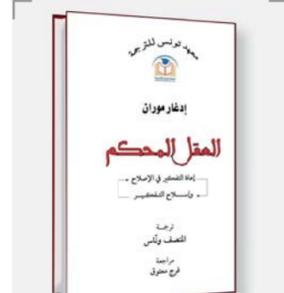
ويرى موران أنه يلزم على المدرسة التوفيق بين ثلاث مهام أساسية: أنتروبولوجية، مدنية، ووطنية. فالمهمة الأنتروبولوجية، تنطلق من أنه ليست الثقافة بمفردها من تكمل تهييب الطفل، بل أيضاً يجب تطوير أفضل ما لديه، نظراً إلى قدرة الكائن الإنساني على القيام بالأفضل والأسوأ، أن يتهاوى أو يتسامى.

ويؤكد موران على أن المدرسة مدنية، لأنها ملزمة بتكوين مواطنين قادرين في الآن ذاته على التمتع باستقلالية ذاتية، ثم اندماجهم في مجتمعهم. أما أن تكون المدرسة وطنية، فينبغي لها المساهمة في تطوير خاصية الحياة والتفكير للمجتمع. وعلى المدرسة أن تسمح لكل واحد بإمكانية تحقيق تطلعاته،

العالم يتغير، ومعه تتغير مجالات حياتية كثيرة مثل الاقتصاد والسياسة والنقل والثقافة والتعليم، وكل ما يفرض التغيير مصيره التحجر والركون إلى الظل. ولا تخرج المعرفة، باعتبارها هاجس الإنسان منذ القديم، عن هذا التغيير، فهي تتغير كل يوم وكل لحظة، وبالتالي من الضروري تحيين أو تغيير أساليب تحصيلها، وهو ما يدعو إليه الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي إدغار موران.

تونس - يُعد إدغار موران من أبرز المفكرين الذين اهتموا بدراسة التحديات التي تواجه التربية والتعليم اليوم، وهو ما حاول ترسيخه في العديد من مؤلفاته مثل كتابه «العقل المحكم» الذي ترجمه أخيراً إلى اللغة العربية الباحث التونسي في علم الاجتماع والمنصف وناس، الذي رحل منذ أيام في تونس متأثراً بإصابته بفايروس كورونا المستجد.

ويمثل الكتاب الذي راجعه فرج معنوق، دعوة لإصلاح الفكر قبل التعليم. ويؤكد فيه موران على ضرورة استعمال العقل المحكم القائم على التفكير في المنطق والاستقراء والاستنتاج والنقاش والحجاج، وهو ما يعبر عنه بالعقل البناء القائم على الاتصال والانفصال والتقطيع والترقيق في بناء المعارف.



العقل المحكم

يضم كتاب «العقل المحكم»، الصادر عن معهد تونس للترجمة، تسعة فصول وأربعة ملاحق، حيث يفتحه موران بفصل بعنوان «التحديات»، يدعو فيه إلى تجاوز الاختصاص شديد الدقة الذي يمنع رؤية «الشامل والجوهري»، متطرقاً إلى ضرورة التفكير في مشكلة التعليم لما يمثله من خطورة جزاء تجزئة المعارف.

وفي الفصل المعنون بـ«العقل المحكم»، ينتصر المفكر للعقل القائم على الانتقاء والتنظيم، بمعنى العقل المؤهل لتنظيم المعارف حتى يتسنى ربطها وإعطائها معنى دالاً. لبيّن تحت عنوان «الوضع البشري»، كيفية مساهمة الثقافة العلمية في دراسة الوضع البشري، ويوضح أن العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية المجددة والمجتمعة تساهم في إعادة إحياء الأرض والعالم والطبيعة، ومن ثم إعادة إدخال الوضع البشري في الكون والأرض والحياة وتحديد موضعه.

وفي الفصل الرابع المعنون بتطرق موران إلى «تعلم كيفية العيش»، مشيراً إلى أن تعلم كيفية العيش لا يقتضي معارف فحسب، وإنما يستدعي أيضاً تحويلها إلى حكمة داخل كينونة التلميذ الذهنية، ودمج هذه الحكمة طوال حياته، بمعنى آخر، تحويل المعلومات في التربية إلى معرفة وتحويل المعرفة إلى حكمة.

ويتطرق الفيلسوف الفرنسي إلى مجابهة الارتياب تحت عنوان «تعلم العيش، تكملة»، مبيّناً أهمية التهيئة البشرية لمجابهة الرّبييات (المصير المستتراب لكل فرد وللشّرية جماعاً).

الأفكار لا تنتقل إلا عبر
الشغف، فإذا غاب هذا
الأخير يصاب الفكر بالهزال،
ويحكم علينا بتجزئة
معارف جافة

